قدمتها فرقة الجيل الواعي

«مندلي» رؤية إخراجية ناضجة حول ديكتاتورية الفرد بمتعة بصرية

■ مباراة في الأداء التمثيلي بين أشكناني وضاري أمتعت الجمهور

■ الديكور المتحرك عبر عن حالة الشخصيات بانسيابية وإبهار

صراع بين الضابط الديكتاتور والجندي

علي الششتري وتحرير الزامل في العرض

تهنئة من د.حسين المسلم للتركماني

حمد أشكناني الجندي المقهور

كتب عماد جمعة

قدمت فرقة الجيل الواعي مسرحية «مندلي» في اطار المسابقة الرسمية لمهرجان ايام المسرح للشباب تاليف جواد الاسدي واعداد واخراج عبدالله التركماني والاشراف العام للدكتور حسين المسلم بطولة حمد اشكناني وضاري عبدالرضا وعلي الششتري وتحرير الزامل.

فكرة العرض

تتمحور فكرة العرض حول ثنائية الديكتاتورية أو السلطة القاهرة والشعب المقهور او المسحوق وكيف تمارس هذه السلطة عملية القهر بوحشية ولا انسانية فيما لا تملك الفئة المقهورة سوى الانصياع والطاعة حتى تحدث لحظة الانفجار بعد التعرض للضغط الشديد وتتمثل السلطة في «مندلي» بالضابط قائد الكتيبة أو السرية ويتمثل الشعب في الجنود الذين ينفذون اوامره حتى وهو في حالة سكر والا اطلق عليهم الرصاص وهو لا ينتهك انسانيتهم فقط بل يستبيح اعراضهم دون وازع من ضمير او خوف من حساب الجميع يعانون من هذا القهر لدرجة انهم يرقصون بأوامره ويتكشف لنا القلم والاذلال عبر الشخصية المحورية وهو «مندلي» الجندي الذي انتهكت حرمة بيته وعاش في حالة اللا توازن حتى يقرر التخلص من هذه السلطة فيقتل الضابط لعل الامة تنتهي وينتقم ممن اذلوه.

الرؤية الاخراجية

عرفنا عبدالله التركماني ممثلا متميزا حاصدا للجوائز وكنا نتوقع ان تكون تجربته الاخراجية الاولى اقل نضجا وقوة مما رأيناه على خشبة المسرح فاذا به يعلن عن مولد مخرج ناضج يملك أدواته من العرض الاول قادر على تحريك ممثليه بـ«سيميترية» وبايقاع متدفق وحيوية نجح خلالها في جذب المشاهد ومعايشة شخصياته والإحساس بمعاناتهم وماساتهم فضحكنا معهم وتاثرنا بانفعالاتهم وربما يؤخذ على المخرج التركماني حصر نفسه في زاوية ضيقة بقصر الديكتاتورية على النظام العراقي كما ورد في البروشور او من خلال الملابس الخاصة بالعسكر فالديكتاتورية واحدة في كل مكان لكن يحسب له تحويل الجدران الى شاشة عرض كنوع من الفلاش باك حين يتذكر «مندلي» مامر به من أحداث وصراعات فيكون الممثلون خلف الديكور هم صدى افكاره الداخلية وهي رؤية متميزة تدل على النضج الفني والقدرة على الابتكار ليقدم لنا التركماني متعة بصرية وفنية.

الموسيقى والإضاءة والسينوغرافيا

بدون شك يحسب للديكورست جمال الرشيد هذا الديكور المتميز والمتحرك بانسيابية والذي عبر عن الاحالة التي تعيشها الشخصيات خاصة حينما تحرك الى الداخل وضاق على حمد اشكناني وكان هذه الجدران تطبق على انفاسه فلا يستطيع مقاومتها أو قهرها أما الموسيقى والإضاءة فقد شاركتا في تعميق الحدث فكانت الموسيقى الحية متفاعلة ومتناغمة في هارموني جميل وعكست الاضاءة أجواء القهر والعربدة خاصة في مشهد السكر ومطالبة الجنود بالرقص فتحية لفهد الفلاح ورفاقه.

الاداء التمثيلي

كانت هناك مباراة في الإداء بين حمد اشكناني وضاري عبدالرضا فقد جسد حمد دور الجندي المقهور المهمل في بيته رغم الحب الذي يجمعه بزوجته الا ان هذا الاهمال ادى بهما في النهاية الى الانفصال النفسي وعشنا معه مأساته أما ضاري فقد استحوذ على اعجاب الجماهير من خلال اداء واثق وانسيابية وله حضور قوي خاصة في القفشات الكوميدية سواء على مستوى الحركة أو اللفظ وأعتقد أنه من الاسماء التي ستبرز بقوة في القادم من الايام كما اجتهد علي الششتري في حدود الدور المرسوم له وتعاطفنا معه حينما حاول التمرد على الديكتاتور او الضابط الا انه في النهاية تحول ظهره الى اريكة يريح الضابط عليها اقدامه اما تحرير الزامل فكانت جيدة الا انها تحتاج الى ضبط انفعالاتها والتحكم اكثر في صوتها لانه مع انفعالها كانت تضيع بعض الكلمات والحروف فشكرا لفريق العمل وللجيل الواعي الذي تضرب لنا المثل دائما في تقديم الاعمال الناضجة والمتعوب عليها وتحية الى مؤسسها الدكتور حسين المسلم والدينامو المحرك لها عصام الكاظمي.

الحضور من المسؤولين والفنانين

في الندوة النقاشية حول عرض «مندلي»

عبدالله التركماني: حاولت تقديم فكر إخراجي جديد في قالب إنساني

فريق مسرحية مندلي خلال الندوة

حضور غفير في الندوة

عقب عرض مسرحية «مندلي» لفرقة الجيل الواعي عقدت اللجنة المنظمة لمهرجان ايام المسرح للشباب ندوة تطبيقية لمناقشة العرض وكان المعقب الرئيسي فيها د. جاسم الفيث من المعهد العالي للفنون المسرحية وادارها المذيع وليد الدليح. واستهل د. جاسم حديثه عن المسرحية، بالقول: نص «مندلي» مقتبس وقام مؤلفه جواد الاسدي بعملية استلهام الشخصية المحورية وقدم قصة تحمل معاناة الانسان العربي، فجواد يعيش في فلسفة فنية لنقل المسرح الى الحياة ونقل الحياة الى المسرح، وهو كمؤلف وممثل ومخرج له بصمته في المسرح العربي، قبل ان يضيف: لقد قام مخرج المسرحية عبدالله التركماني بتكثيف المشهد المسرحي وبناء فكر جديد برؤية مختلفة وتنقل بين البيت والسكنة العسكرية والمطبخ، مجسدا الصراع بين السلطة والطبقة المسحوقة.

وتابع الفيث: ما شاهدناه في «مندلي» ليس تاليف جواد الاسدي وإنما اعداد واخراج متميز للتركماني، والذي جعل الاداء التعبيري للممثلين يطغى على الكلام فسادت الاجواء الشاعرية، ما اعطى العرض خصوصية واضحة، لافتا الى ان النص كان مفككا ولم يعتمد على فكرة معينة وبرز فيه التناغم بين الشخصيات المستنسخة فكان هناك اكثر من شخصية لـ «مندلي» والضابط وتابع: هذا يدل على ان الصراع في المسرحية فكري وليس بين الشخصيات

واردف: كما نجح المخرج في نقل التطور الدرامي للصراع بين ابطال القصة مؤكدا في ملاحظاته على العمل ان قتل «ماريا» زوجة «مندلي» كان خطأ فادحا وكان يجب ان تعامل كما عومل الضابط الذي مثل السلطة حتى تكون موضع سخط من الجمهور لا تعاطف، مثنيا على الديكور واستغلال جميع مناطق خشبة المسرح مستدركا: العرض بشكل عام يستحق التقدير واشكر المخرج التركماني على جرأته واستخدام ادواته الاخراجية بطريقة جيدة حتى ظهرت المسرحية بالشكل الذي اعجب به الجمهور.

المداخلات

وتداخل عدد من حضور الجلسة النقاشية، حيث قال عميد المعهد العالي للفنون المسرحية د. فهد السليم: فريق المسرحية يستحق التحية على مجهودهم المتميز وافتخر بان طلبتي بهذا المستوى من التمثيل والإبداع مؤكدا ان التركماني فاجاء بادواته الاخراجية ورؤيته المختلفة، منطرقا الى اللغط الذي دار الفترة الماضية لعدم حضوره انشطة المهرجان قائلا: ظروف بداية العام الدراسي والنتائج متعتني من حضور المهرجان من البداية، فلا داعي للصيد في الماء العكر والترويج بان المسرح يتراجع في الديرة وهذا ليس صحيحا والدليل مهرجان الشباب ومهرجان المعهد العالي للفنون المسرحية وغيرهما فنحن في النهاية نعمل لصالح الكويت ورفعتها ولدينا طاقات ومواهب واعدة نتمنى لها التوفيق.

وتحدث بعد ذلك مجموعة من الزملاء النقاد منهم شريف صالح وعبدالمحسن الشمري ومحمد عبدالرسول بالإضافة الى الفنان ابراهيم بوطيبان والكاتبة القديرة عواطف البدر والاعلامي بدر الدلح والطالب ذكي ابراهيم وحنين هشام مشيدين بتجربة عبدالله التركماني والسينوغرافيا المستخدمة في المسرحية واختلافها عن العرض الاول عندما قدمها التركماني كمشروع تخرج في المعهد المسرحي مؤكدين ان العمل خاطب الاعماق البشرية وكان متناغما وناضجا جدا.

الى ذلك هاجم د. دخيل الدخيل التركماني لإغراق النص بالعراقية قائلا: النص الاصلي لجواد الاسدي لا يوجد فيه ما يشير الى العراقيين وكان يحكي عن الطغاة والظالمين في العالم، وقد سحبه المخرج الى مكان لسنا في حاجة اليه كجمهور، مستكملا: للتركماني جهده الذي لا ننكره لكن ارى انه لم يوفق في اختيار النص.

بينما قال الاستاذ بالمعهد العالي للفنون المسرحية هاني النصار: فرقة الجيل الواعي تعمل بجد وندعم الشباب وقد كنت متخوفا بان يسرق التلفزيون المواهب المسرحية مثل التركماني وحمد اشكناني وغيرهما لكن ما شاهدته في «مندلي» اشعرني بالانتشاء واستمتعت بعمل فني متميز سواء من حيث اداء الممثلين او السينوغرافيا المستخدمة والفنانة الشابة تحرير الزامل التي جسدت دور «ماريا» كانت رائعة ووضح عليها شغل المخرج، حتى الموسيقى كانت تتكلم في هذا العرض، ملمحا الى ان اكثر نقاط المسرحية ضعفا هو استخدام المخرج لـ« الفلاش باك»، مضيفا: ربما تاثر التركماني بعمله في التلفزيون لكن بالمجمل العرض رائع. وهذا ما ايده فيه د. ايمن الخشاب والذي قال: انا استقبلت النص انسانيا وليس سياسيا وهو قائم على فكرة الاشياء وما وراءها واري ان العرض معقد ويحتاج للمشاهدة اكثر من مرة للحكم عليه.

وفي معرض ردوده على المعقبين على مسرحيته «مندلي» اكد المخرج والفنان عبدالله التركماني انه توجه لنص المسرحية من الجانب الإنساني، وقال: ما قدمته لم يكن اعتباطيا وانما مقصودا فلا توجد اي حركة غير مدروسة في المسرحية ولي الفخر انه بعد انتهاء العرض وقف استاذي د. حسين المسلم وصفق لي وبالنسبة لـ« الفلاش باك» فكنت اقصد منه تقديم فكر اخراجي جديد مختلف عما عهدناه في المهرجانات الاكاديمية متحدثا عن «عرقنة» النص: لم اقصد التقرب من العراقيين بهذه المسرحية خصوصا انني ارتبط بذكريات سيئة مع الاحتلال العراقي الغاشم للكويت وما اردته هو تقديم شخصية «مندلي» ذلك الشخص الذي يقبع في اذهاننا جميعا والذي يدافع عن نفسه امام الطغاة لافتا الى ان «مندلي» مدينة عراقية كانت تقع على الحدود بين العراق وايران وابيدت بسبب القلم الذي تعرضت له لاستخدامها كخط دفاع اول اثناء القتال بين البلدين.

واضاف التركماني: انا اتحمل اي اخطاء في المسرحية والمهم انني وصلت رسالتي للناس.

مات مفلساً دون الستين عام 1927

احتفالية بمئوية إسماعيل يس في ملتقى الثلاثاء .. الليلة

إسماعيل يس

بمناسبة مرور مئة عام على ميلاد الفنان الكوميدي الراحل إسماعيل يس «سيتمبر 1912» يقيم ملتقى الثلاثاء احتفالية خاصة بمئويته يتحدث فيها الكاتب والناقد شريف صالح حيث يتناول بالتحليل طبيعة الأداء الكوميدي الذي ميز الفنان الراحل عن غيره واهم ملامح تجربته الكوميدية. كما تتضمن الاحتفالية مادة فيلمية عنه ومقاطع من أعماله، وشهادات للحضور حول علاقتهم بكوميديا إسماعيل يس.

ورغم أن الفنان الراحل مات مفلسا دون الستين عام 1972 لكنه يعتبر أحد رواد فن التمثيل الكوميدي في العالم العربي، وتربع على عرش الكوميديا لربع قرن، حيث قدم للسينما حوالي 300 فيلم، واكثر من 50 مسرحية، ورغم مرور 40 عاما على وفاته مازالت أعماله تحظى بمتابعة كبيرة من الأجيال المختلفة. وهو الفنان العربي الوحيد الذي اطلق اسمه على فرقته المسرحية وعلى العديد من أفلامه أيضا.

تقام الاحتفالية في السابعة مساء اليوم الثلاثاء في جمعية الخريجين، في بيت القار.

شريف صالح